مشـاجرة رباعيـة SCENE A QUATRE.

شـخصيات المسرحيـة

دوبون : مرتديا مثل دوران

دوران : مرتديا مثل دوبون

مارتان : مرتديا مثلهما

السيدة الجميلة : (قبعة ، حقيبة يد ، حرملة أو فراء ، قفاز ، زوج أحذية ، وثوب ، الخ ... على الأقل عند ظهورها) .

(هذه المسرحية القصيرة قدمها باللغة الفرنسية ممثلون ايطاليون ، فى مهرجان « سبوليتو » عام ١٩٥٩ ، ثم قدمها باللغة الدانيمركية وبحماس كبير ، طلبة من جامعة « كوبنهاجن ») .

الديكور

(مدخل الى اليسار . منضدة وسط المسرح : فوق المنضدة ، ثلاث زهريات متقاربة . وفى مكان ما ، كرسى موسد أو أريكة . المنضدة مغطاة بمفرش كبير يتدلى حتى الأرض ليسمح باستخدام الحيل الفنية) .

المشهد الأول والوحيد

(عند رفع الستار : دوبون ، منفعلا ، يداه خلف ظهره ، يدور حول المنضدة . « دوران » ، يؤدى نفس الحركات ، فى اتجاه مضاد . عندما يتقابل دوبون ودوران ويصطدمان ، يلتفتان ويسيران فى اتجاه مضاد) .

دوبون : ... كلا ...

دوران : بلى ...

دوبون : كلا ...

دوران : بلى ..

دوبون : كلا ..

دوران : بلى

دوبون : قلت لك كلا .. انتبه للزهريات .

دوران : قلت لك بلى .. انتبه للزهريات .

دوبون : مادمت أقول لك كلا ..

دوران : مادمت أقول لك بلى .. وأكرر لك فأقول بلى ..

دوبون : مهما كررت لى وقلت بلى ، فاننى أقول لك كلا وكلا ، اثنين وثلاثين مرة كلا .

دوران : دوبون ، انتبه للزهريات .

دوبون : دوران ، انتبه للزهريات ..

دوران : أنت عنيد . عنيد مفرط فى العناد .

دوبون : ليس أنا . انه أنت العنيد ، عنيد ، عنيد ..

دوران : أنت لا تدرى ما تقول . لماذا تقول اننى عنيد ؟ انتبه للزهريات . انا لست عنيدا على الاطلاق .

١٢

دوبون : الا تزال تسألنى لماذا أنت عنيد ؟ ·· آه ، انك تدهشنى ، هل تعلم ذلك ؟

دوران : لست أدرى اذا كنت أدهشك أم لا · ربما كنت أدهشك ، ولكننى أريد أن أعرف لماذا أنا عنيد ؟ لأننى ، قبل كل شيء ، لست عنيــدا ·

دوبون : لست عنيدا ؟ لست عنيدا ، عنــدما ترفض ، عندما تنكر ، عندما تعارض ، عندما تعاند ، باختصار ، على الرغم من كل البراهين التى أقدمها لك ··

دوران : ان براهينك لا قيمة لها ·· انهــا لم تقنعنى · انك أنت العنيد · أما أنا فلست عنيدا ·

دوبون : بلى ، انت عنيد ··

دوران : كلا ·

دوبون : بلى ·

دوران : مادمت أقول لك كلا ·

دوبون : مادمت أقول لك بلى ·

دوران : مهما كررت وقلت لى بلى ، فاننى أقول لك كلا ، كلا ·· كلا ·

دوبون : أنت عنيد ، أنت تـرى جيـدا أنـك عنيد ··

دوران : انك تقلب الأوضاع ، يا صديقى ·· لا تسقط الزهريات ·· انك تقلب الأوضاع ·

لو كنت صريحا مع نفسك ، لأدركت جيدا انك أنت العنيد ·

دوبون : ولماذا أكون عنيدا ؟ ان الشخص لا يكون عنيدا عندما يكون على حق · وكما يجب ان تدرك ذلك ، فأنا على حق ، أجـــل ، أجل ، أنا على حق ·

دوران : لا يمكن ان تكون على حق مادمت أنا الذى على حق ··

دوبون : آسف ، انه أنا ·

دوران : كلا ، انه أنا·

دوبون : كلا ، انه أنا ·

دوران : كلا ، انه أنـا ·

دوبون : كلا ·

دوران : كلا ·

دوبون : كلا ·

دوران : كلا ·

دوبون : كلا ·

دوران : كلا ·

دوبون : كلا ·

دوران : كلا · انتبه للزهريات ·

دوبون : انتبه للزهريات ·

السيد مارتان : (داخلا) وأخيرا ، فها قد اتفقتما اذن أنتما الاثنان ·

دوبون : آه ، كلا ·· أنا لست متفقا معه على الاطلاق ·· (يشير الى دوران) ·

دوران : أنا لست متفقا معه على الاطلاق (يشير الى دوبون) ·

دوبون : انه ينكر الحقيقة ·

دوران : انه ينكر الحقيقة ٠

دوبون : بل هو ٠

دوران : بل هو ٠

مارتان : أوه ٠٠ لا تكونا أحمقين ٠٠٠ وتنبهـا للزهريات ٠ ليس من الضرورى دائما أن تكون الشخصيات على المسرح أكثر غباء منها فى الحياة الجارية ٠

دوران : اننا نفعل ما نستطيع ٠

دوبون : (مخاطبا مارتان) : أولا ، أنت تضايقنى بسيجارك الضخم ٠

مارتان : هل تظنان انكما لا تضايقـان انتمـا الاثنان ، وأنتما تدوران هكذا فى حلقة مفرغة، وأيديكما خلف ظهريكما ، دون أن تظهرا أى تنازل ضئيل ٠٠ انكما ستتسببان لى دوارا ولن تلبثا ان تسقطا الزهريات ٠

دوران : اما أنا ، فانك ستصيبنى بالغثيان بسبب سيجارك الضخم ٠٠ عجيب ان تظل هكذا تدخن طول النهار مثل المدخنة ٠

مارتان : لا ، لست المداخن وحـدها هى التى تدخن ٠

دوبون : (مخاطبا مارتان) انك تدخن مثل مدخنة المدخنة التى لم تنظف جيدا ٠

مارتان : (مخاطبا دوبون) يالها من مقـارنة مبتذلة ! ٠ انك لا تتمتع بأى خيال ٠

دوران : (مخاطبا مارتان) ان دوبون لا يتمتع بخيال طبعا ٠ ولكنك أنت أيضا لا تتمتع بأى خيـال ٠٠

دوبون : (مخاطبا دوران) ولا أنت أيضـا ، يا عزيزى دوران ٠

مارتان : (مخاطبا دوبون) ولا أنت أيضـا ،

دوبون : (مخاطبا مارتان) ولا أنت أيضا يا عزيزى مارتان ٠

دوران : (مخاطبـا دوبون) ولا أنت أيضا ، يا عزيزى دوبون ٠ ولا تدعنى عزيزى دوران فأنـا لست عزيزك دوران ٠

دوبون : (مخاطبا دوران) ولا أنت أيضـا ، يا عزيزى دوران ، أنت لا تتمتع بخيـال ٠ ولا تدعنى عزيزى دوبون ٠

مارتان : (مخاطبا دوبون ودوران) ٠ لا تدعوانى عزيزكما مارتان ، فأنا لست عزيزكما مارتان٠

دوبون : (مخاطبا مارتان ، فى نفس الوقت الذى يخاطبه فيه دوران) لا تدعنى عزيزك دوبون ، فأنا لست عزيزك دوبون ٠

دوران : (مخاطبا مارتان ، فى نفس الوقت الذى يخاطبه فيه دوبون) لا تدعنى عزيزك دوران فأنا لست عزيزك دوران ٠

مارتان : أولا ، أنا لا يمكن أن أضايقكما بسيجارى الضـخم مادمت لا أحمل سيجارا ٠٠ أيها السـيدان ، اسمحا لى أن أقول لكما انكما تبالغان أنتما الاثنـان ٠ انكما تبالغان ٠ أنا لست شريكا فى موضوعكما ٠ لذلك أستطيع ان أحكم فيه بطريقة موضوعية ٠

دوران : عظيم ، احكم ٠٠

دوبون : احكم اذن ٠ أسرع ٠

مارتان : اسمحا لى أن أقول لكما ، بكل صراحة انكما لن تستطيعا بهذه الطريقة ان تصلا الى نتيجة محددة واضحة ٠ اتفقا اذن على نقطة ، ضعا أساسـا للمناقشة ، وافسحا المجال للحـوار ٠

دوران : (مخاطبا مارتان) : ليس هناك حوار ممكن مع هذا السـيد (يشير الى دوبون)

بالشروط التى يضعها · ان الشروط التى يقترحها لا يمكن قبولها ·

دوبون : (مخاطبا مارتان) اننى لا أرغب فى الوصول الى شىء بأى ثمن كان · ان شروط السيد (يشير الى دوران) هى المهينة ·

دوران : يا للجـرأة ! ·· أن يزعم أن شروطى مهينة ··

مارتان : (مخاطبا دوبون) دعه يشرح وجهة نظره ·

دوبون : (مخاطبا دوران) اشرح وجهة نظرك ·

مارتان : تنبه للزهريات ·

دوبون : سأشرح · لست أدرى حقا اذا كان يريد أن يستمع الى · لست أدرى حقا اذا كان يريد أن يفهمنى · ولكن ، افهمنى ، لكى نتفاهم ، يجب أن يفهم كل منا الآخر ، وهذا مالا يستطيع أن يفهمه السيد دوران الذى يعد عدم فهمه مضربا للأمثال ·

دوران : (مخاطبا دوبون) هل تجرؤ على التحدث عن عدم فهمى وتقول انه مضرب للأمثال ·· انك تعرف جيدا ان عدم فهمك أنت هو الذى يعد مضربا للأمثال · وأنت الذى ترفض دائما أن تفهمنى ·

دوبون : (مخاطبا دوران) هذا كثير جدا ·· انك أنت الذى لا تريد أن تفهم (مخاطبا مارتان) هل سمعت ما يجرؤ على زعمه ·

مارتان : أيها السيدان ، أيها الصديقان ، علينا ألا نضيع وقتنا · فى الواقع أنكما تتحدثان دون أن تقولا شيئا ·

دوبون : (مخاطبا مارتان) كيف ، أنا ، أنا أتحدث دون أن أقول شيئا ؟

دوران : (مخاطبا مارتان) كيف ، هل تجرؤ فتقول اننى أتحدث دون أن أقول شيئا ؟

مارتان : أنا آسف ، لم أشأ أن أقول بالضبط انكما تتحدثان دون أن تقولا شيئا ، كلا ، كلا ، ليس هذا بالضبط ·

دوبون : (مخاطبا مارتان) كيف يمكن أن تقول اننا نتحدث دون أن نقول شيئا ، وقبل لحظة بالضبط تقول أنت نفسك اننا نتحدث دون أن نقول شيئا ، بينما من سابع المستحيلات أن يتحدث المرء دون أن يقول شيئا ، طالما أن المرء عندما يتحدث فانه يقول شيئا ، وبالعكس، عندما يقول شيئا فانه يتحدث ·

مارتان : (مخاطبا دوبون) لنفترض أننى قلت انكما تتحدثان دون أن تقولا شيئا ، فليس معنى هذا أنكما تتحدثان دائما دون أن تقولا شيئا · ومع ذلك ففى بعض الأحيان تتحدث كثيرا دون أن نقول شيئا · ولا نقول شيئا عندما نتحدث أكثر من اللازم · هذا يتعلق بالأوقات وبالأشخاص · ولكن ماذا تقولان ، باختصار ، منذ لحظة ، لا شىء ، لا شىء على الاطلاق · أى شخص يستطيع أن يؤكد ذلـك ·

دوران : (مقاطعا مارتان) ان دوران هـو الذى يتحدث دون أن يقول شيئا وليس أنا ·

دوبون : (مخاطبا دوران) : انه أنت ·

دوران : (مخاطبا دوبون) انه أنت ·

مارتان : (مخاطبا الاثنين) بل أنتما ·

دوبون ودوران : (الى مارتان) : انه أنت ·

مارتان : كلا ·

دوبون : بلى ·

دوران : (الى دوبون ومارتان) انكما تتحدثان دون أن تقولا شيئا ·

دوبون : أنا ؟ أنا أتحدث دون ان أقول شيئا ؟

مارتان ودوران : (الى دوبون) : أجل ، بالضبط، انك تتحدث دون أن تقول شيئا ٠

دوبون ودوران : (الى مارتان) : وأنت أيضـــا تتحدث دون أن تقول شيئا ٠٠

مارتان : (الى دوبون ودوران) انكما أنتما اللذان تتحدثان دون أن تقولا شيئا ٠٠

دوران : (الى دوبون ومارتان) انكما أنتما اللذان تتحدثان دون أن تقولا شيئا ٠٠

دوبون : (الى دوران ومارتان) انكما أنتما اللذان تتحدثان دون أن تقولا شيئا ٠٠

مارتان : (الى دوران) انه أنت ٠

دوران : (الى مارتان) انه أنت ٠

دوبون : (الى دوران) انه أنت ٠

دوران : (الى دوبون) انه أنت ٠

دوبون : (الى مارتان) انه أنت ٠

مارتان : (الى دوران دوبون) أنتما ٠٠

دوران : (الى مارتان ودوبون) أنتما ٠٠

دوبون : (الى مارتان ودوران) أنتما ٠٠

(عند هذه اللحظة بالضبط تدخـل السـيدة الجميلة) ٠

السيدة : صباح الخير ، يا سادة ٠٠٠ تنبهوا للزهريات ٠

(الثلاثة الآخرون يتوقفون فجأة ، يلتفتون اليها) ٠

لماذا تتشاجرون ؟ (بسخرية) أوه يا أصدقائي الأعزاء ٠٠ !

دوبون : أوه ، عزيزتي ، هأنت ذي أخـيرا ٠ هيا ، أخرجينا من هذه الورطة ٠

دوران : أوه ، عزيزتي ، انظري كيف ان سوء النية ٠٠

مارتان : (مقاطعا دوران) أوه عزيزتي ، تعالى لأشرح لك الموضوع ٠٠

دوبون : (الى الرجلين الآخرين) أنا الـذي سأشرح لها الموضوع ، لأن هذه الجميلة ، هي خطيبتي ٠٠

(السيدة الجميلة تظل واقفة ، تعلو شفتيها ابتسـامة) ٠

دوران : (ان الرجلين الآخرين) هذه الجميلة هي خطيبتي ٠٠

دوبون : (الى السيدة الجميلة) عزيزتي ، قولي لهذين السيدين انك خطيبتي ٠

مارتان : (الى دوبـــون) أنت مخطىء ، انها خطيبتي أنا ٠

دوران : (الى السيدة الجميلة) ، عزيزتي ، قولي لهذين السيدين انك ٠٠

دوبون : (الى دوران ، مقاطعا اياه) أنت مخطىء ، انها خطيبتي أنا ٠

مارتان : (الى السيدة) عزيزتي ، قولي من فضـلك ٠

دوران : (الى مارتان) أنت مخطىء ، انهــــا خطيبتى أنا ..

دوبون : (الى السيدة) عزيزتى ..

مارتان : (الى دوران) أنت مخطىء ، انهــا خطيبتى أنا ..

دوران : (الى السيدة الجميلة) عزيزتى ..

دوبون : (الى مارتان) أنت مخطىء .. انهـا خطيبتى أنا ..

مارتان : (الى الســـيدة) عزيزتى ، قولى من فضلك .

دوران : (الى دوبـون) أنت مخطىء ــ انهـــا خطيبتى أنا .

دوبون : (الى السيدة الجميلة ، وهو يجذبها نحوه بعنف من ذراعها) أوه ، عزيزتى .
(السيدة الجميلة تفقد حذاءها) .

دوران : (وهو يجذب السيدة نحوه بعنف من ذراعها الأخرى) اسمحى لى أن أقبلك .

(السيدة تفقد حذاءها الآخر ، بينما يظل أحد القفازين بين يدى دوبون) .

مارتان : (الذى ذهب وأحضر زهـــرية ، يدير السيدة نحوه) اقبلى منى هذه الباقة (يضع لها الزهرية بين ذراعيها) .

السيدة : آه ، شكرا .

دوبون : (يلتفت اليها ويضع لها زهرية أخرى بين ذراعيها) :خذى هذه الأزهار الجميلة .

(السيدة ، مدفوعة ، تفقد قبعتها) .

السيدة : شكرا ، شكرا ..

دوران : (يفعل ما فعل دوبون) هذه الأزهار ملك لك ، كما أن قلبى ملك لك ..

السيدة : اننى سعيدة لذلـــك .. (ذراعاها محملتـــان بالزهريات ، تســـقط حقيبتهـــا وفراؤها) .

دوران : (نفس الطريقة) قبلينى .

دوبون : (نفس الطريقة) قبلينى .

(يستمر الوضع على هذه الحال بضع لحظات، تسقط الزهور أيضا من الســـيدة ، أزرار تنورتها تنفك ، ثيابها تتبعثر ، يتنــــازعون الســـيدة التى تتنقل على التوالى بين أذرع الرجال الثلاثة وهم يدورون حول المنضدة . ينزعون عنها ، وسط المعمعة ، أحد ذراعيها ، ويطوحون به ، ثم ينزعـون الجـورب الآخر ويطوحون به ، ثم يحـــدث هذا مع احدى ساقيها ، ثم مع الثديين) .

السيدة : (مخاطبة الرجال الثلاثة) أوه ، سحقا لكم . اغربوا عن وجهى .

دوبون : (الى مارتان) اغرب عن وجهها .

مارتان : (الى دوران) اغرب عن وجهها .

دوران : (الى دوبون) اغرب عن وجهها .

(يخاطب كل واحد من الثلاثة الاثنين الآخرين قائلا) :

انها تطلب منكما أن تغربا عن وجهها .

السيدة : (للثلاثة) اغربوا عن وجهى .

(دوران ، دوبون ، مارتان ، مندهشين) أنا ؟ أنا ؟ أنا ؟ (توقف الحركة . السيدة ، وقد تشعث شعرها ، وفكت أزرار ثيابها ، وتقطعت أنفاسها ، وأصبحت نصف عريانة ، تتقدم نحو الجمهور ، بدون ذراعين ، وهى تثب على ساق واحدة) .

السيدة : سيداتى ، سادتى ، اننى متفقة معكم تماما . هذا غباء مستحكم .

(ســــتار) ايطاليا ــ ١٩٥٩